

حقائق التأويل

[61] 6 - مسألة ايتاء ا[الملك ونزعه ممن يشاء كيف يصح ان ينسب [تعالى ايتاء ملك الظالمين ؟ - الجواب عن الشبهة - تسمية الفقر واللين ذلا مجازا - الفقر من صفة الانبياء والصالحين - قوم توقعوا النبوة قبل نبينا - الملك الذي حاج ابراهيم وكيف صح ان يؤتاه ا[الملك ؟ - تقسيم الملك إلى ملك في الدين وملك في الدنيا - الملك بمعنى: القدرة، ومعاني الملك لغة. ومن سأل عن معنى قوله تعالى: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء... الآية - 26)، فقال: فحوى هذا الكلام يدل على غير ما تذهبون إليه: من أن الظالم المتملك بغير حق، لا يقال: إن ا[سبحانه آتاه الملك ولا استرعاه الخلق، بل هو المتغلب على ذلك والغاصب لما في يده، فاذكروا لنا من تأويل هذا الكلام ما يكون موافقا لمذهبكم، ومستقيما على طريقتكم !. فالجواب: أن للعلماء في ذلك أقوالا، تدل على ما ذهبنا إليه في هذا الباب وتصحه وتكشفه وتوضحه: 1 - قال بعضهم: معنى (مالك الملك)، أي أنت تملك عبادك فهم وما يملكون لك، و (تؤتي الملك من تشاء) منهم، باضفاء (1) _____ (1) أي بزيادة النعم، ولم نجد استعمال اضمي مزيدا في معاجم اللغة _____